مقدمة

تزخر حياة الإنسان بالكثير من التناقضات ؛ والتي يعود مردها إلى العديد من العوامل ومنها :

(١) **عدم الثبات على رأي واحد** ، والازدواجية وعدم الاستقرار،كما هو [حال الأب الذي ينهر ابنه عندما يقدم على شرب الدخان وهو يقوم بذات العمل ، وكذلك الطبيب الذي ينصح مرضاه بتناول غذاء صحي متوازن، ولكنه يمارس سلوكيات غذائية غير صحية] .

(٢) **عدم الثقة بالنفس** ؛ فهو يقول أمرًا ما ويمارس فعلاً متناقضاً معه، لأنه ليس لديه الثقة الكاملة في أنّ ما قاله يجدر أن يقترن بفعل متوافق مع ما قاله، وليس لديه-أيضاً - درجة من الثقة بالنفس تجعله يدافع ويعلن بملء فيه أن فعله مبني على ما يراه صواباً .

(٣) **عدم القدرة على التعبير الصريح** عمّا يجول في النفس؛ ولذا فهو يملك القدرة على الفعل ولكنه يمارس ما يريده الآخرون لا لأمر إلاّ لأنه لا يستطيع التصريح عمّا يجول في خاطره ، إلى جانب الصراعات النفسية داخله ، والاجتماعية ، و الاقتصادية .

من ناحية أخرى اعتاد الإنسان من خلال حديثه أن يعبر عن تجاربه الشخصية ، أو بإبداء نصيحة لغيره بالاستعانة بما نسميه [الأمثال الشعبية] ، حيث إنه لا يكاد أن يمرّ به موقف هام إلا و تبعه بالدليل على وجهة نظره مستخدمًا ذلك المثل لذا فالمثل – كما يعرفونه –[قول مأثور يتضمن نصيحة شعبية أو حقيقة عامة أو ملاحظة تجريبية، أو حتى موقفاً ساخراً من عادة اجتماعية أوأسلوب سياسي معين. ويصوغ المثل الشعبي شخص على درجة عالية من الحكمة، ولديه قدرة على التركيز، وموهبة خاصة في استخدام اللهجة الشعبية، وجودة اختيار ألفاظها].

ولأن الأمثال تعبر عن تجارب الإنسان الشخصية ؛ فهي إذن تعكس تناقضات الإنسان فـي حياته فنجد منها : ما يعبر عن الخير ، وفي نفس الوقت ما يعبر عن الشر . كما في قوله [الناس مقامات]، وفي نفس الوقت يقول : [كلنا ولاد تسعة]. ومثال ذلك تلك القائمة المتضمنة بعضا من الأمثلة التي تعكس تناقضات الإنسان فـي الحياة:

- اَلْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ.
- فِي التَّأَنِّي اَلسَّلَامَةُ
-تَعَلَّمْ وَلَو مِنْ خِصْمَكَ.
- اَلْعِلْمُ فِي اَلْكِبَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى' اَلْحَجَرِ
-تَحَدّثْ حَتَى' أَرَاكَ
-اَلصَّمْتُ مِنْ ذَهَبٍ.
-كَثْرَةُ اَلضَّحِكِ تُمِيتُ اَلْقَلْبَ.
-اَلضَّحِكُ يُطِيلُ اَلْعُمْرَ.

كما أن هذا التناقض يرجع لوجود تغيير ثقافي اجتماعي يواجهه المجتمع على مدار قرون ؛ مما نتج عنه وجود الازدواجية في الأمثال التي تعد جزء أساسيا منه.

والأمثال في الغالب أصلها قصة، أي الموقف الأصلي الذي ضُرب فيه المثل يكون قصة أدت في النهاية إلى ضرب المثل, والفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الأمثال ومحاولة شرحها أدت إلى احتفاظ الناس بالمثل لسهولته وخفته وتركوا القصص التي أدت إلى ضربه.

من هنا سوف نتناول بعضا من الموضوعات العامة مما ورد فيها أمثال ، وسنقسمها إلى قسمين :أولهما أمثال ورد لها مورد ، ونذكر مضربها ، وما يمكن أن نستفيد من خلالها في حياتنا ، والقسم الثاني أمثال مما لم يرد فيها نسب و لا مورد.